

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولود معمري
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
تخصص: تاريخ حضارة المغرب القديم



مذكرة تخرج تحت عنوان

الصناعة الفخارية والمعدنية في بلاد المغرب القديم
خلال فترة فجر التاريخ

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ القديم

تحت إشراف الأستاذة:

- قاني ليندة

إعداد الطالبة:

- موهوب ويسام

أعضاء لجنة المناقشة:

جامعة مولود معمري تامدة	أستاذ التعليم العالي	مناقشة	- بوسلن صوفيان
جامعة مولود معمري تامدة	أستاذ التعليم العالي	مشرفة	- قاني ليندة
جامعة مولود معمري تامدة	أستاذ التعليم العالي	رئيسة	- أقوني ياسمين

السنة الدراسية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

نحمد الله تعالى الذي قدرنا على شرب جرعة من هذا العلم

الواسع فالعلم لا يتم الا بالعمل.

نتقدم بالشكر والتقدير الفاضل للأستاذة المشرفة "قاني

ليندة" التي لم تبخل علينا بالنصيحة والتوجيه.

كما أتقدم بخالص الشكر لأعضاء لجنة المناقشة وكل

أساتذة تخصص تاريخ المغرب القديم، كما أتقدم بخالص الشكر

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب

أو من بعيد.

موهوب ويسام

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

وإلى اخوتي وأخواتي وكل أفراد العائلة

و إلى كل أصدقائي وزملائي

و إلى أساتذتي لولا دونهم لما وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم

موهوب ويسام

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الصناعة الفخارية والمعدنية من أكثر الصناعات رواجاً في بلاد المغرب القديم نجد الصناعة الفخارية والمعدنية مثل الفخار والحلي إضافة إلى الأسلحة التي عرفها الإنسان المغربي منذ العصور البدائية ويرجع تاريخ اكتشافها إلى العصر الحجري النيوليتي، ثم فجر التاريخ التي تعتبر مرحلة انتقالية.

إن دراسة الفخار والحلي لها دور في التاريخ والتعرف على حياة الإنسان في العصور القديمة ونمط عيشه ومعتقداته. كما تميّزت هذه الصناعة في البداية بالبساطة ولكنها بدأت بالتطور لتطوّر الحياة الثقافية والاجتماعية.

ومن خلال الدراسات والأبحاث يمكننا أن نتعرف على الأمم والشعوب التي استوطنت منطقة بلاد المغرب القديم والتطرق إلى تحليل المواد الفخارية وطرق صناعتها وأيضاً تحليل مواد الحلي والأسلحة وطرق صناعتها، فإنّ تحليل المعادن والمكونات المستخدمة يمكن أن يكشف الثقافات التجارية والروابط الاجتماعية، مما يساعد على فهم تقنيات التصنيع وأنماط الزخرفة.

ومن بين الأسباب التي دفعتنا لإختيار الموضوع ما يلي:

- أسباب إختيار الموضوع :

تتمثل في ميولي لدراسة المواضيع المتعلقة بالجانب الحرفي في بلاد المغرب القديم واهتمامي بالتراث الثقافي، حيث يثير اهتمامي فهم كيف أثرت الحرف والصناعات التقليدية على حياة الشعوب، وأيضا اعجابي بمهارات الحرفيين القدماء، وكيف أبدعوا في تصنيع الفخار والحلي والأسلحة. كما أشعر بأنّ دراسة هذه المواضيع تمنحني فرصة للتواصل مع تاريخ غني ومتنوع واكتشاف قصص الشعوب التي عاشت في هذه المنطقة.

الصعوبات :

تعتبر فترة فجر التاريخ حلقة من حلقات تاريخ بلاد المغرب، وبالمقابل لم تتل هذه الفترة نصيبها من الدراسة وليس من السهل تناول الجانب الحضاري لفجر التاريخ خاصة ما تعلق بالصناعة نظراً لشح الكتابات التي تناولت هذا الميدان وأيضا لقلّة الآثار المادية الصناعية لهذه المرحلة من مراحل التاريخ المغربي القديم، ولفهم جزء من تاريخ بلاد المغرب القديم لا يأتي في ظل نقص جانب منه صار من الضرورة إكمال ما تبقى من الصورة الناقصة.

وقد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي الذي

يقوم برصد التطور التاريخي للفخار والحلي والأسلحة.

وبمجرد إلقاء نظرة على موضوع الصناعة في فجر التاريخ تتبادر إلى الذهن عدة

تساؤلات تمحور الموضوع حول محاولة الإجابة عنها:

1- ماهي أهم الصناعات التي مارسها المغاربة القدماء؟

2 - ما مدى أصالة كل صناعة من الصناعات؟

3- ماهي أصول وطرق الصناعة الفخارية والمعدنية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات واحدًا واحدًا قسمنا المبحث إلى فصل تمهيدي وفصلين

وخاتمة.

تناول الفصل التمهيدي فترة فجر التاريخ ومميزاتها وأيضًا جغرافية بلاد المغرب القديم

حسب المؤرخين هيرودوت وسرابون و بلين وسالوست وفي الفصل الأول تطرقنا إلى

الصناعة الفخارية حيث تناولنا في البداية مفهوم الفخار وأنواعه من فخار منزلي و جنائزي

وطقوس والمواد التي صنع بها ومراحله، أما الفصل الثاني تطرقنا إلى الصناعة المعدنية

مقسمًا إلى عنصرين، الأول صناعة الحلي، حيث تناولنا في البداية مفهوم الحلي وتاريخ

ظهوره، ثم عرفنا بعض أنواع الحلي العائدة إلى فجر التاريخ في المنطقة المقاربة ووظائفه أما

العنصر الثالث، فتناولنا صناعة الأسلحة المغربية حيث تعرفنا إلى استعمالاتها وأصنافها

مقسمة إلى قسمين أسلحة دفاعية وأخرى هجومية.

ولقد قمنا بجمع المادة العلمية من عدة مصادر ومراجع أهمها:

- هيرودوت، تاريخ هيرودوت، ترجمة عبد الإله.

- سترابون، الجغرافيا، ترجمة محمد مبروك الدولب.

Pline L'ancien histoire naturelle tome l'Afrique du Nord trad par
Jehan Desanges, Les belles lettres, Paris 1980.

وأيضاً محمد الهادي حارش التاريخ المغربي السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ

إلى الفتح الإسلامي.

محمد صغير غانم خاتم المعالم الحضارية في الشرق الجزائري وكذلك، مجلة المعيار

لحسيبة باحمان القبائل اللوبية، منذ فجر التاريخ إلى غاية تشكيل الكونفيدرالية الكبرى.

الفصل التمهيدي
الإطار الزمني والمكاني لبلاد المغرب القديم

أولاً: التعريف بفجر التاريخ ومميزاتها

1- مفهوم فجر التاريخ

2 - مميزاتها

ثانياً: جغرافية بلاد المغرب القديم

1 - حسب هيرودوت

2 - حسب سترابون

3- حسب بلين

4- حسب سالوست

ثالثاً: جغرافيا طبيعية

1 - تضاريس بلاد المغرب

رابعاً : أصل السكان

أولاً: فترة فجر التاريخ ومميزاتها.

أ- التعريف بفجر التاريخ في المغرب القديم:

اتفق العديد من المختصون أن فترة فجر التاريخ هي مرحلة انتقالية تأتي مع انتهاء عصور ما قبل التاريخ ونهايته مع ظهور الوثيقة المدونة لكن تبقى بدائية غير واضحة ومدققة وهذا راجع لنقص الدلائل الأثرية والمعطيات التاريخية¹.

كما عرفت أيضا فترة فجر التاريخ بأنها تلك التغيرات الموجهة التي ارتبطت بظاهرتين هامتين الأولى منهما مرتبطة بالمناخ المتمثل في الجفاف النهائي للمنطقة الصحراوية، وثانيهما تقنية تمثلت في تطور الأخشاب وادخال القار في طلي القوارب والسفن²، ورغم ذلك فهناك من حدد فترة فجر التاريخ إلى 3000 سنة قبل الميلاد بالنسبة لبلاد المغرب القديم ولكن تبقى نهاية فجر التاريخ غامضة هي الأخرى كما يرجعها بعض المختصين إلى ظهور الوثيقة المدونة والتي تعود إلى حوالي 1500 سنة قبل الميلاد ويرجعها البعض الآخر إلى الدخول الفينيقي وتأسيسهم لأولى المستوطنات أتيك بتونس سنة 1100 قبل الميلاد، ثم تأسيس قرطاجة خلال القرن الثامن قبل الميلاد، ورغم التعريفات المتضاربة الآراء إلا أن فترة فجر التاريخ تبقى مبهمة وغير محددة منهجياً³.

¹ - عزيز طارق ساعد، الدلالات الرمزية للدفن في المجتمع الجزائري خلال فترة فجر التاريخ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 2014، ص 69.

² - محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري، فترة فجر التاريخ، ب ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص 09.

³ - عزيز طارق ساعد، نفس المرجع السابق، ص 69.

ب - مميزات فترة فجر التاريخ:

تميزت هذه الفترة أنها ظهرت فيها العديد من الظواهر الثقافية والحضارية المختلفة والمتنوعة تتمثل في تنظيم نمط عيش بسيط، حيث استخدمت فيها أدوات جديدة مثل الفخار والأدوات المعدنية، كما عرفت أيضًا الفن الصخري والزراعة والمسكن وأيضًا ظهور عادات جنائزية جديدة لم تكن موجودة من قبل، فبلاد المغرب عرفت فترة فجر التاريخ موالية للعصر الحديث وسابقة ومعاصرة للوجود البوني¹.

ثانيًا: جغرافية بلاد المغرب القديم.

أ- جغرافية بلاد المغرب حسب هيرودوت.

صنف هيرودوت لوبا بأنها القارة الثالثة بعد أوروبا وآسيا حاليًا وتمتد من غرب مصر، إلى رأس سولويس².

أما حدودها جنوبًا فهي أوسع حيث تنتشر فيها الحيوانات المفترسة، ويمكن تقسيم بلاد المغرب إلى ثلاث أقاليم³.

- الإقليم الساحلي: في هذا الإقليم تنتشر معظم القبائل اللوبية.

¹ - البوني (البونية): هي تمازج العنصر الفنيقي بالنوميدي وظهر هذا المصطلح لتمييز الفنيقيين في الشرق والفينيقيين المقيمين في الغرب الذين سموا باليونيين، أنظر عزيز طارق ساحد، نفس المرجع السابق، ص 70.

² - رأس سولويس يقع جنوب طنجة على المحيط الاطلسي، نظر سيف الدين الكاتب وآخرون، أطلس التاريخ القديم، ط1، دار الشرق العربي، بيروت، 2008، ص 102.

³ - هيرودوت هو أب التاريخ ومؤرخ يوناني ابن عائلة سياسية التي كانت تسعى للحرية والاخلاص من حكم وظلم وطغيان، أنظر مليكة منصورية القبلية في المجتمع المغربي القديم من خلال تواريخ هيرودوت، مجلة التصوير باتنة، 2022، ص 203.

- الإقليم الداخلي: يمثل امتداد لمواطن القبائل اللوبية الساحلية.

- الإقليم الصحراوي: هو إقليم صعب المعيشة بسبب مناخه الصحراوي¹.

ب -جغرافية بلاد المغرب القديم حسب سترابون:

وصف سترابون² المغرب القديم وصفا دقيقا، حيث ذكر أن مساحة لوبا أوسع بكثير، حيث يمتد بين الإسكندرية شمالاً وميروى عاصمة اثيوبيا جنوباً على امتداد 10.000 ستاديوم³ حيث تقع على حدود المنطقة المشتركة بين المنطقة المحرقة وبين الأرض الماهولة، وتستطيع حسب مسافة 3000 ستاديوم بقدر أقصى امتداد جغرافي طوليا للوبية بحوالي 13000 ستاديوم⁴، وقد ذكر سترابون أن لوبا تأتي بعد آسيا في مساكنها وتأخذ شكل مثلث قائم الزاوية وتتقسم إلى ثلاث مناطق حيث المنطقة الأولى تمتد على طول بحرنا وهي خصبة تتاحم مع الحدود القرطاجية إلى غاية موريطانيا.

المنطقة الثانية: تمتد على طول المحيط وهي أقل خصوبة.

المنطقة الثالثة: تتوسط المنطقة الخصبة والصحراوية⁵.

1 - هيرودوت، تاريخ هيرودوت، ط1، تر: عبد الإله، ملامح المجتمع الثقافي، الإمارات العربية، 2001، ص 147.

2 - سترابون: هو الجغرافي افريقي (63-20 ق م) ولد في أماسيا على سواحل بحيرة مرمرة، واصل تعليمه بروما وألف سبعة عشرة، مجلد، أنظر: علي فهمي أحشيم، نصوص ليبية تامغاست للنشر، ط2، 1967، ص 47.

3 - سترابون، الجغرافيا، ب.ط، ثر: محمد مبروك الدويب، منشورات جامعة قاريوس، ليبيا، 2006، ص 19-20.

4 - ستاديون، وحدة قياس افريقية، وتقدر سناد بحوالي 177.6 متر.

5 - سترابون، المصدر السابق، ص 20.

ت - جغرافية بلاد المغرب القديم حسب بلين.

وصف بلين الأكبر¹ لوبا بأنها تمثل المنطقة المحصورة بين الحدود الغربية لمصر حتى المحيط الأطلسي²، وبها خليج من السرت الكبير والتريتونيس وأعمدة هرقل³

ث - حسب سالوست:

ذكر المؤرخ سالوست الحدود العامة للمغرب القديم حسب معظم المصادر الكتابية اليونانية والرومانية يشمل شمال إفريقيا وينقسم إلى ثلاث أجزاء جغرافية وتسكنه شعوب وقبائل متنوعة كانت من أهم تحديد رسم الحدود، وأما الجغرافية الحالية للمغرب القديم ذكر سالوست أنها ما زالت على حالها لم تتغير⁴.

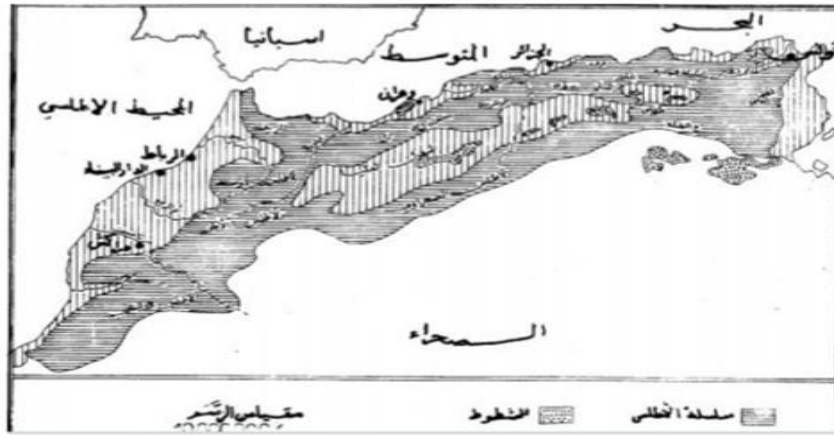
كما ذكرنا سالوست طبيعة المناخ، اذ ذكر أن أرضها جيدة للزراعة والحبوب وتربية المواشي لأن الجو ملائم والسماء مداررة.

¹ - بلين الأكبر: ولد حوالي 23 للميلاد بمدينة نوفوكوموم، ونشأ في وسط عائلة أرستقراطية، تنتمي إلى قبيلة وتولى وظيفة ضابط الفرسان وتحصل على رتبة قائد على رأس فرقة عسكرية، أنظر نصيرة ساجير سيرة بليني الأكبر، مجلة الباحث المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2021، ص 46-47.

² - Plin lancien, Histoire naturelle tome, l'Afrique du nord trad par Jehan Desanges les belles lettres, Paris, 1980, P 77.

³ - Ibid, P 64.

⁴ - سالوس هو غايوس كريسيوس سالوستيوس، ولد حوالي 86 ق، وشغل منصب برتوز، سنة 48 ق.م، كتب عن حرب يوغرطة، وتوفي سنة 35 ق م، أنظر العربي عقون، المؤرخين، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2006، ص ص 24-28.



الشكل رقم 01: الموقع الجغرافي لبلاد المغرب القديم (محمد الهادي حارش، ص 20)

ثالثا: دراسة طبيعية للمغرب القديم.

1- تضاريس بلاد المغرب القديم:

أ- تضاريس الشمال:

المغرب القديم كان على رباعي الأضلاع غير منتظم ويتميز الحد الشمالي لهذا

الرباعي بجبال الأطلس¹.

- جبال الأطلس عبارة عن جبال مرتفعة تتجاوز قممها 200 متر وتنقسم إلى قسمين، القسم

الساحلي والداخلي ويتميز الأطلس الساحلي بامتداده ويتميز بالهضاب والخلجان، أما المنطقة

الداخلية فتتميز بالجبال والبنيان.

¹ - شارل أندريه، حوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، ج1، تر: محمد مزالي والبير بن سلامة، دط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1869، ص 12.

ب - الجبال:

يشكل الأطلس الداخلي والصحراوي هيكل التضاريس، فالأطلس التلي يعد حاجزاً طبيعياً أمام المؤثرات الساحلية أما الصحراوي، فهو قليل الارتفاع والانحدار واتصاله شمالاً بالبحر وجنوباً بالصحراء.

وتمثل الجبال المظهر التضاريسي المميز لبلاد المغرب القديم¹.

ب - تضاريس الصحراء:

تمتد الصحراء مشكلة عمق الجبال المغربي ويغلب عليها طابع الرتابة.

- الأحواض والمنخفضات: هي مساحات شاسعة تغطيها الشبكات الرملية.

- الهضاب الصحراوية: تشمل أكبر مساحة من الصحراء.

- الجبال: تشمل مساحة قليلة وهي بركانية قديمة.

2- المناخ:

يمكن تحديد العوامل المؤثرة في مناخها المتمثلة في موقعها الفلكي حيث يقع في

شمال غرب افريقيا مما يجعله ضمن نطاق المناخ المتوسطي في الشمال والمناخ الصحراوي

في الجنوب الشرقي موقعه بين خطي 20 و 36 درجة.

¹ - حسان حامد، أطلس العالم الصحيح، ط1، دار مكتبة الحياة، بيروت، 2000، ص ص 129 - 131.

درجة الموقع الجغرافي: يطل على المحيط الأطلسي من الغرب والبحر الأبيض

المتوسط من الشمال مما يؤثر على مناخها¹.

رابعاً: دراسة بشرية للمغرب القديم.

1- أصل السكان:

عاش سكان بلاد المغرب القديم كغيرهم من شعوب العالم في العصور القديمة²، فكان التصور الجغرافي للمنطقة القديمة من أصعب الأمور، ذلك أن الأقاليم³ تحدد بجنس سكانها وأن الحضارة كانت تعيش جنباً إلى جنباً مع الحياة البدائية وقد أطلقت على بلاد المغرب القديم العديد من التسميات ودرت في الوثائق الإغريقية والمصرية واللاتينية ودرجة أقل من النصوص البونيقية⁴ ومن بين هذه التسميات نجد:

1 - حليمي عبد القادر، جغرافية الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1968، ص 47-50.

2 - حسيبة باحمان، القبائل اللوبيا منذ فجر التاريخ الى غاية تشكيل الكونفيدرالية الكبرى، من مجلة المعيار، أدرار، 2001، ص 807

3 - ستيفان قزال، تاريخ شمال إفريقيا القديم، ج1، ب.ط، تر: محمد النازي سعود، دار المعارف، القاهرة، 1948، ص 152.

4 - صلاح راشد صالح، التاريخ الدول المغاربية منذ أقدم العصور الى فجر التاريخ، ط1، دار الكتب والوثائق العراقية، بغداد، 2019، ص 19.

أ - التمحو والتحنو:

ورد هنا المصطلح في نصوص رمسيس الثالث، إلا أن ذكر التحنو أو تحنى قد جاء في النقوش المصرية منذ فجر التاريخ المصري وأقدم إشارة اليهم ترجع إلى الملك العقرب إذ كتب اسم بلادهم على أثر يصور ثم من عهد الملك نعرمر¹.

وفي الألف الرابعة قبل الميلاد تم رسم مشهد يمثل أربعة صفوف من الغنائم في الأول ثيران وفي الثاني حمير وفي الثالث أغنام وفي الرابع رسمت فيه أشجار يفترض أنها أشجار زيتون وإلى جانب تلك الأشجار يوجد رسم لعلامة وقد فسرها العلماء على أنها تعنى بلاد تحنو أو أرض لليبين المعروفين باسم تحنو وأن الماشية عبارة عن غنيمة والأشجار عبارة أشجار زيتون التي يستخرج منها زيت تحنو الذي له قيمة كبيرة².

وأما في غزوات مرتباح ورمسيس الثالث فتلاحظ أن كلمة تحنو عبارة عن قوم تحنو. وقد استعملت كلها في الغالب بمعنى تقليدي فيمكننا أن نعتبر أن هذا الإقليم هو الملاحق للدلنا مباشرة من جهة الغرب ومن المحتمل أنهم كانوا دائماً يعدون من أصل ليبي ذو بشرة بيضاء ويتكلمون لغة بربرية.

¹ - محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 67.

² - الن جاردنز، مصر الفراعنة، ط2، تر: نجيب ميخائيل، تر: عبد المنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، 1987، ص 427.

كما نجد أن لفظ تحنو في أقدم العصور كان يدل على اسم مكان وأصبح يطلق الذين

سكنوا غرب مصر ولكن بمرور الزمن يدل على الليبيين عمومًا¹.

- التمحو:

ورد في نصوص رمسيس الثالث مثلما ورد اسم تحنو ولكنهم مختلفون فيما بينهم

والتمحو قوم ذو بشرة بيضاء وشعر أشقر وعيون زرقاء ولا بد أن هؤلاء الذين سكنوا شمال

إفريقيا وصحراء ليبيا كانوا معروفين لدى المصريين قبل أن يظهر اسمهم في النصوص

المصرية، وقد ذكر تمحو أول مرة على الآثار المصرية في Ta- tnoch كواحدة من

الأماكن التي حصل فيها على جنود لجيشه². فحاول العديد من الباحثين تحديد موقع أرض

تمحو بالاستعانة بما ورد في رحلات خرفوف من معلومات، فقد فكر هذا ان مصر عندما

سيطرت على طرق القوافل وواحدت الصحراء الغربية المتحكمة في بلاد النوبة وفرضت

سيادتها عليها وقد أمر خرفوف بتنظيم ثلاث حملات ذكر تفاصيلها في عرض سيرته مما

جاء فيها، كما أرسل جلالته للمرة الثالثة إلى بلاد بياح³.

ومن هنا جاءت فرضية أن أرض التمح تضم الواحات ومن هنا هناك من يعتقد أنها

تقتصر على الجزء الملاحق الغرب دلتا أو ربعًا تمتد من غرب دلتا برقة حتى برقة والراجع

أن أراضيهم تقع في الصحراء الليبية إلى غرب مصر.

1 - محمد بيومي مهران، نفس المرجع السابق، ص 73.

2 - المرجع نفسه، ص 72.

3 - الن جاردينز، نفس المرجع السابق، ص 114 - 115.

لا شك أنه توجد روابط عظيمة قديمة لها أهميتها وضرورتها البالغة لأنها تجعلنا نطل على دور لعبة هؤلاء القوم في حالات خاصة ليس في الثقافة المصرية فحسب بل كذلك في إقامة مبانيها¹.

ب - ليبيا:

ذكرت النصوص الهيروغليفية الشعوب القاطنة إلى غرب النيل تحت اسم الليبو، كما أيضًا ورد اسم الليبيين في التوراة كما نجد أيضا مصطلحي "ليبيا والليبيين" عند الاغريق.

والليبيون هم القاطنون على طول سواحلها الشمالية من حدود مصر إلى المحيط، بينما الاثيوبيون يقطنون جنوب ليبيا² وذكرت القبائل الليبية عند العديد من الكتاب الاغريق واللاتين فهناك من فضل في ذكرها وهناك من ذكرها في معركة حديثة عن المنطقة وأشهرهم هيرودوت، حيث اهتم بكتابة وتسجيل تاريخ الليبيون القدامى ولوبا التي اعتبرها القارة الثالثة من قارات العالم القديم بعد آسيا وأوروبا³، وحول أصل التسمية (ليبيا - الليبيين)، قام جدل كبير بين المؤرخين جعل كومس بعد أن استعرض مختلف الآراء يحوصل أن التسمية افريقية الأصل مؤرخ إلى آخر. فقد كان هيرودوت وسترابون وآخرين يقصدون بالليبيين كل

1 - صلاح رشيد الصالحي، نفس المرجع السابق، ص 40.

2 - محمد الهادي حارش، التاريخ المغربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الاسلامي، ب.ط، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1994، ص 21.

3 - علي فهمي اخشيم، نصوص ليبية تامغناست للنشر، ط2، 1967، نفس المرجع السابق، ص 47.

القبائل التي تشكل السواحل الشمالية الأفريقية من مصر إلى المحيط الأطلسي، كما يقصد بالليبيين السكان الخاضعين للقرطاجية¹.

ج- إفريقيا:

عبارة عن كلمة مشتقة من أفر وهو ما جعل فنطر يفصل البحث في أصل هذه التسمية التي تم ربطها بجذر ليبي اشتقت منها العديد من الكلمات المتداولة في المنطقة التي أطلقها الرومان على الأراضي القرطاجية في البداية التي احتلوها سنة 146 قبل الميلاد.

¹ - محمد الهادي حارش، نفس المرجع السابق، ص 23.

الفصل الأول الصناعة الفخارية

أولاً: مفهوم الفخار

ثانياً: أنواع الفخار

ثالثاً: مواد صناعة الفخار

رابعاً: مراحل صناعة الفخار

تمهيد:

يعتبر الفخار المملس من أهم الفنون التقليدية التي استخدمها سكان بلاد المغرب القديم¹، ويمثل جزءًا أساسيًا من التراث الثقافي وكانوا يستعملونه في الحياة اليومية والأثاث الجنائزي².

أولاً: مفهوم الفخار.

لغةً: هو كل أنية عملت من الطين ثم شويت بالنار لتصبح فخاراً³ والخزف هو ما ينتجه الخزاف ويبيعه والصلصال هو نوع من الطين الذي يمتاز بخصائصه اللزجة عندما يكون رطباً مناسباً، الطين هو العنصر الأساسي والمهم في عملية صناعة الفخار⁴.

اصطلاحاً: هي الأواني التي تصنع من الطين وتشوى بالنار، بينما الخزف هو نوع من الفخار الذي يعالج بتزجيج أو تلوين ليكتسب مظهرًا لامعًا وجماليًا⁵.

والأواني الفخارية هي التي جعلت لحفظ المادة الغذائية والسوائل كما استعملت كذلك لأعراض جنائزية أو لطقوس دينية محددة أو لتزويد الميت بمتطلبات العيش بعد الموت ولضمان استمراره في الحياة الماورائية حسب معتقدات بعض الشعوب القديمة¹.

1 - محمد الهادي حارش، نفس المرجع السابق، ص 69.

- صلاح رشيد صالح، نفس المرجع السابق، ص 120.²

3 - الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة.

4 - أبو الفضل ابن منظور، لسان الرب، المجلد 5، دار صادر، بيروت، ص 67.

5 - عائشة حمي، الأواني الفخارية في بلاد المغرب القديم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحضارات القديمة، جامعة حمة لخضر، الوادي، كلية علوم إنسانية، 2020 - 2019، ص 25.

ثانيًا: أنواع الفخار.

1- الفخار ذات الطابع المنزلي:

وهي تستعمل لغرض منزلي سواء للشرب أو الأكل أو الطهي، وهي كالتالي:

أ- الفناجين:

عبارة عن أكواب صغيرة تستخدم عادة لتقديم القهوة أو الشاي، أو تكون صغيرة الحجم، وتحتوي على مقبض يمكن الإمساك به بسهولة وجوانبها دون عنق².



الشكل رقم 02: فنجان ذو مقبض (جبالي خديجة، ص 49).

¹ - جبالي خديجة، دراسة تنميطية لفخار موقع الركنية، مذكرة لنيل شهادة الماستري في علم الآثار تخصص آثار قديمة، جامعة 08 ماي 1945، 2017، ص 48.

² - Carmpus- Corpus des poreries modeles retirees des monuments funécaires- protohistorique de l'Afrique du nord travaux du (C.R.A.P.E), 1964, P 66.

ب - الأواني ذات المرصعة:

تتميز بمنقار أنبوبي ذو قاعدة مسطحة وارتفاعها يضاعف عرضها وتكون مزوده بعنق مخنوق والمقايض تقع في اتجاه معاكس للمنقار الذي يحتوي على ثلاث ثقوب، وقد تكون لها وظيفة خاصّة تتعلّق بإدارة السائل داخل الإناء وهذه الأواني غالبًا تستخدم في نقل السوائل أو تقديمها.



الشكل رقم 03: أنية ذات مرصعة (جبالي خديجة، ص 50).

ت - الأبارق:

هي أواني تستخدم بشكل رئيسي في السقي والشرب وتتميز بتصميم يتضمن قاعدة مسطحة وجسم منتفخ.

ينتهي برقبة طويلة وغالبًا ما تحتوي على مقبض جانبي يمتد من الحافة الى الجسم، فهذا يسهل عملية من السوائل والتحكّم في تدفقها وهذا ينتج استخدام الأبارق بشكل فعال في تقديم المشروبات أو سقي النبات¹.

ث - الأوعية:

هي أواني صغيرة مصقولة نوعًا ما لها شكل شبه مخروطي ومقابض جانبية صغيرة².

ج - أواني ذات منقار:

تتميز بوجود منقار ممدود نحو الأسفل لها شكل نصف دائري ذات قاع مسطح وقد عثر عليها في الركنية داخل المصطبة ويقدر ارتفاعها 08 سم وقطرها 12 سم.

ج - القدور:

تستعمل للطهي الطعام، فهي ذات شكل دائري، وغالبًا تكون مهمة لتلبية حاجيات الأسرة، أو لتحضير الواجبات، حيث يقدر ارتفاعها بـ 22 سم وقطرها 1.5 سم.

ذ - الصحون:

تستعمل لغرض تقديم الطعام والأكل وهناك أنواعًا عديدة من الصحون من حيث العمق والمشكل¹.

1 - عائشة حمي، نفس المرجع السابق، ص 26.

2 - محمد الهادي حارث، نفس المرجع السابق، ص 123.



الشكل رقم 04: الصحن (حمي عائشة ، ص 51).

2- الفخار ذو الطابع الجنائزي:

يعتبر من العادات التي مارسها الإنسان المغربي، حيث نجد وضع القاربين الجنائزية

في المدافن والقبور التي تعتبر في اعتقاداتهم الحياة بعد الموت ومن هذه الآفاق نذكر:

أ- القصاع الصغيرة:

هي ذات جواب مائلة أو عمودية وقاعدته مسطحة وهي تشبه قوارير العطور.

ب- المصابيح:

تستخدم الإضاءة.

¹ - صلاح رشيد صالح، نفس المرجع السابق، ص 12.

ت - العصامير:

نجدها على الأقداح والكؤوس ذات شكل مخروطي والثاني ذات شكل صحن¹.

3- الفخار ذو الطابع الجنائزي الطقوسي:

هذا النوع من الأواني مخصص فقط لغرض جنائزي وأيضًا لا ينتمي إلى الفخاريات

العادية من بين هذه الأواني نذكر:

أ- أواني نصف بيضوية، وهي أكواب كبيرة ذات فتحة مسطحة.

ب- أواني على شكل حرف "S": وهذا النوع يشبه الصحن العميقة لها شكل حرف "س"

على الجوانب، وتم العثور عليها في موقع الركنية ولديه مقابض متمثلة في الحالات².

ثالثًا: مواد صناعة الفخار.

1- العجينة:

يعتبر الطين المادة الرئيسية لصناعة الفخار، حيث هناك يتم جمع الطين هو الأول،

ثم تنقيته من الشوائب ثم يطحن حتى يصبح غبارًا كي تنزع منه كل الحبيبات الحجرية ثم

يبلل بالماء حتى يصبح كالعجينة، ثم يترك لمدة زمنية ليتخمر ولكن هذا يرجع إلى نوعية

الطين وجودته وأماكن استخراج³ وتتمثل أنواعه فيما يلي:

¹ - (G), La céramique de monuments mégalithique, Collection du musée Bardo (Alger) acte du congrès panafricain de préhistoire, ile session Alger, 1952, P 533.

² - مراد زرقاة المعالم الجنائزية الميغاليتية لمنطقتي البرمة وحبل الفرطاس (جنوب قسنطينة)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار، الجزائر، 2006، ص 150.

³ - محمد الطيب عقاب، الأواني الفخارية الإسلامية، دراسة تاريخية فنية مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص ص 19 - 20.

أ- الطين العادي:

يعتبر الفخار ذو اللون البني الفاتح هو الذي صنع من الطين العادية، وهذا هذا النوع من الفخار يحتوى على شوائب، مما جعل لون الفخار غير واضح مقارنة بالفخار المصنوع من طين نقي أو معالج بشكل خاص¹.

ب- الطين الأحمر:

يعتبر عموماً أقل جودة من الطين الحجري، حيث يحتوي على نسبة أعلى من الحديد والمواد العضوية التي يمكن أن تؤدي إلى مسام كبيرة وثخانة في الأوعية المصنوعة وهذه الخصائص تجعل الفخار المصنوع من الطين الأحمر أكثر عرضة لتسرب السوائل، وقد يكون أقل متانة من أنواع الفخار الأخرى².

ت- الطين الأبيض:

يعد من أجود أنواع الفخار ذو الطين الأبيض، وهذا لاحتوائه على نسبة عالية من الكاولين، وهو نوع من الطين البيض النقي الذي يتمتع بخصائص ممتازة وذلك بحرق هذا الطين في درجات حرارة عالية، مما يمنحه قوة ومتانة ويجعله مقاوما للتآكل تأتي جودته من كونه أقل احتواء على الشوائب، مما يجعله أكثر نقاء في التشكيل كما أن التربة الجيرية التي

1 - بن مبارك نسيم، الصناعة في نوميديا من 203 الى 46 ق م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ القديم تخصص تاريخ الحضارات القديمة، 2010/2009، ص 111.

2 - محمد الطيب عقاب، نفس المرجع السابق، ص 20.

يستخرج منها الطين الأبيض تساعد في تحقيق اللون الأبيض النقي الذي يميز الفخار
المصنوع منه¹.

2- المثبت:

تحتوي العديد من الأواني الفخارية على مثبت العجينة المتمثل في مثبت ممزوج،
كالقواقع والعظام، وقطع الفخار المنكسرة ويقوم الفخار بسحقها وإضافتها إلى العجينة لتحسين
حقايقها من المتانة والقوة.

3- الماء:

الماء أيضاً يمثل العنصر الرئيسي في تكوين العجينة، حيث يلعب دور حيوي في
جعل الطين قابلاً للتشكيل والضغط، حيث يعمل الماء على فصل الجزيئات الطينية وجعلهم
تتوزع بشكل متساوي مما يسهل تشكيلها إلى الأشكال المطلوبة وعند جفاف الطين، يتبخر
الماء وتؤدي إلى تقلب الطين وتماسكه في الشكل النهائي².

رابعاً: مراحل صناعة الفخار.

تمر الأواني الفخارية بمراحل متعددة لتحويل الطين الخام إلى منتج جاهز³.

1 - محمد الطيب عقاب، نفس المرجع السابق، ص 25.

2 - رميلي مصطفى مقال المظاهر الثقافية والحضارية لفجر التاريخ في المغرب، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ص 30.

3 - بوقرة غنية، مدينة تيدس بين النشأة التاريخية والبقايا الأثرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ، تخصص
تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط، اشراف الدكتور محمد صغير غانم، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007،
ص 100.

1- مرحلة التشكيل:

يشكل الطين حسب التصميم المراد باستخدام تقنيات مختلفة منها تقنيات قديمة وتقنيات جديدة.

أ- **التشكيل باليد:** انتشرت تقنية التشكيل باليد في بلاد المغرب القديم منذ نهاية العصر الحجري القديم وهي طريقة بدائية خالية من أي مهارة وتشمل النحت واللف والضغط بواسطة اليد بدون استخدام أي وسيلة أو أي آلة¹.

ب- **التشكيل بالقوالب:** هو وضع العجينة داخل القالب المخصصة للحصول على الشكل المطلوب، أو صب السائل داخل القالب، وبعد أن يمتص القالب يتكون حائط طيني على جدار القالب².

ت- **التشكيل بالدولاب:** هذه التقنية كانت بنسبة قليلة حيث كان يحترفها الرجال في الورشات أو الدولاب عبارة عن حرجين الأول عبارة عن حجارة دائرية معقولة طبيعياً، والأخرى ذات شكل مقعر³.

2- مرحلة تجفيف:

يتم تجفيف الفخاريات، تحت أشعة الشمس ثم يوضع في مخازن باردة ورطبة خلال أسابيع من أجل إخراج الماء الذي كان في الأنية نتيجة استعماله خلال عملية التشكيل وبعدها يؤخذ للفرن ويوضع فيه لمدة ثلاثة أيام.

1 - موراد زرافة، نفس المرجع السابق، ص 152.

2 - بن مبارك نسيم، نفس المرجع السابق، ص 110.

3 - Fantar (M.H), Les parremento punique dans les dossiers de l'archéologie, 1972, p 103.

فالطهي قبل اتمام جفافها يتسبب في تشقق وانكسار الأنية¹.

3- مرحلة الحرق:

وهذه المرحلة تأتي بعد عملية تجفيف الفخار في الشمس كي يكتسب صلابة عالية ومقاومة الرطوبة، حيث تعتبر عملية الحرق هي الأساسية في صنع الفخار، حيث تستوي الأواني الفخارية في الفرن التقليدية، فمن الأكيد أن الأفران المستعملة كانت لها تهوية كافية للحصول. على فخاريات مؤكسدة ويتكوّن هذا الفرن من قسمين يفصل بينهما حاجز أو عبارة عن حفر يوضع بداخلها الأخشاب التي توضع فوقها وعلى أطرافها الفخاريات المجففة المراد حرقها².

وتتطلب عملية إدخال الأواني الفخارية إلى الفرن دراية جيدة والتحكم في درجة حرارة، والإفراط في الحرارة يعطي أواني هشة سريعة الانكسار، حيث يجب مراقبة الحرارة³.

1 - لينكتون، فن صناعة الفخار، تر: عدنان خالد، منشورات وزارة إعلامية، نط، 1974، ص 73.

2 - لعواج صفيان، فخار حفريّة أكادير، 1973 - 1794، دراسة ببعض العينات، تقرير لنيل شهادة الليسانس في علم الآثار، تخصص آثار إسلامية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2014 - 2015، ص 34.

3 - لعواج صفيان، نفس المرجع السابق، ص 35.

الفصل الثاني الصناعة المعدنية

أولاً: مفهوم الحلي.

ثانياً: أنواع الحلي

ثالثاً: وظائف الحلي

العنصر الثاني: صناعة الاسلحة

اولاً: انواع الاسلحة

الحلي هو عنصر هام من عناصر التراث المادي فالإنسان المغربي القديم تحلى بكل ما رآه مناسباً، من قشور بيض النعام والأصداف والأحجار، والمعادن¹، حيث اعتبر سكان بلاد المغرب الحلي تماًم وجاليات حفظ وأيضاً من الكمالية التي صنعها الإنسان².

أولاً: مفهوم الحلي.

لغة: ما تزين به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة، وقال الجوهري الحُلِّي حُلِّي المرأة وجمعه حُلِّي.. وحلَّيتُ المرأة إحلَّيتها حلياً وحلَّوتُها إذا فعلت لها حُلِّياً وهو إسم لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة³.

اصطلاحاً: يعدّ من الإضافات الى تعزز وتكمل مظهر الملابس وتساعد في إبراز المكانة الاجتماعية خاصة المرأة التي أخذت مكانتها في المجتمع، كما صنع أيضاً الأغراض الجنائزية التي ترافق الموتى إلى عالم آخر، وتعدّ المقبرة الركنية واحدة من بين المواقع التي اعطتنا مجموعة من الحلي⁴.

1 - غوتي منال، العصر الحجري الحديث في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945، 2015-2016، ص 38.

2 - محمد الهادي حارش، نفس المرجع السابق، ص 40.

3 - القاموس المحيط، مجد الدين اليعقوب الفيروز أبادي، دار الجبل، بيروت، لبنان، ج2، ص 32.

4 - الجاليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة مناوى سمير، ناسق كنعان، رسالة ماجستير في هندسة العمارة جامعة التلى الوطنية، نابلس، فلسطين، 2010، ص 37.

2- تاريخ ظهور الحلي:

اتفق العديد من الباحثين أن تاريخ ظهور الحلي يعود إلى أوائل عصر ما بعد البليوليتي خلال فترة الأبرو مغربية والقفصية. ولقد عرف الحلي تغيرت عبر الزمن حيث بدأت خلال العصر الحجري القديم المتأخر¹ لتتطور خلال فترة العصر الحجري الحديث بتقنيات انجاز الحلي ثم تليها فترة التاريخ والتي عرفت بالمعادن، حيث اكتشف الانسان المعادن واستغلها في صناعة الحلي ولهذا نقول أن صناعة الحلي مرّ بفترتين ما قبل التّاريخ وفجر التّاريخ².

ثانيا: أنواع الحلي.

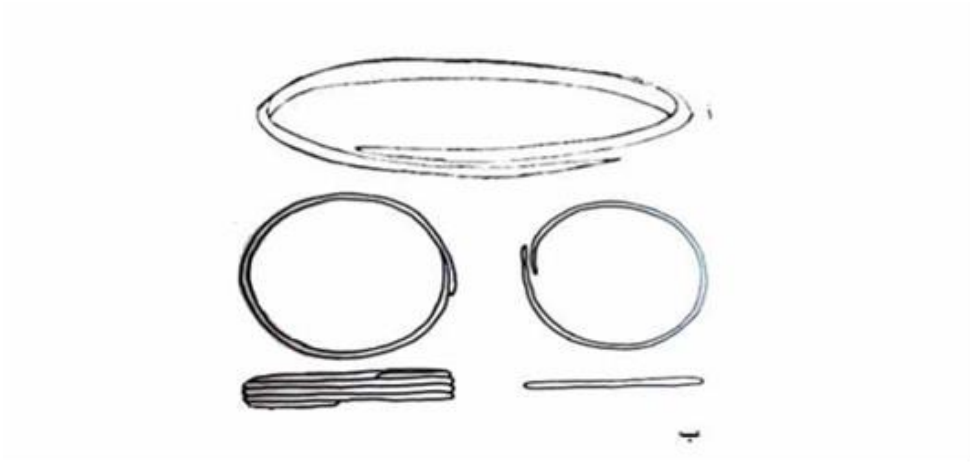
1- أساور مفتوحة:

لقد عثر على هذا النوع من الأساور في مقبرة بني مسوس وتتميز بكونها رقيقة حوالي 3 سم وسمكها يزداد في النهاية، كما يتكون من خطوط مستقيمة وأشكال هندسية بسيطة³ وهذا النوع من الأساور يتفرع إلى أشكال أخرى.

1 - محمد سحنون، ما قبل التاريخ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، بط، ب.س، ص ص 12 - 125.

2 - عوتي منال، نفس المرجع السابق، ص 40.

3 - مجلة منبر التراث الاثري، العدد 06، جامعة تلمسان، 2017، ص 38.



الشكل رقم 05: سوار مفتوحة (مجلة منبر التراث الأثري، ص 39).

أ- أساور مفتوحة ذات حجم ثخين:

هو نوع آخر من الأساور المفتوحة تم العثور عليها في كل من موقعي بني مسوس وغاستل، ويتميز هذا النوع من السوار أنه موحد على كل كامل، كما عثر أيضا في حفرة بورقينة في مقبرة الركنية سوارين مكونين من سلك برونزي ملفوف على نفسه أربعة مرات¹.

ب- سوار مفتوحة على شكل رأس ثعبان:

هو عبارة عن زخرفة لرأس ثعبان وقد عثر عليه في مقبرة بني مسوس التي تعد بمثابة مرحلة تطويرية لزخرفة الثعبان التي تتمثل في أربع زوايا تحتوي كل زاوية على دائرة

¹ - CAMPS G, Les dolements de Ben- Messous Libyca Anthrop. Archeol prèhist, t.t, 1953, PP 329-372.

منقوشة بداخلها، ومثل هذه الزخرفة وجدت بالصحراء ويدل ذلك على استمرارية وجود هذه الزخرفة كما اكتشفت في بونوارة سوار لا يحمل هذه الزخرفة بل مجرد حوزر بسيطة¹.

2- أساور مغلقة:

يعتبر هذا النوع قليل جدًا مقارنة بالأنواع الأخرى وتصنع عادة من سعف النخيل الموجهة بطريقة ثانوية نحو الأسفل، حيث بين كل سعف توجد حوزر عمودية². وقد تختلف من نوع إلى آخر وهي كالتالي:

- أساور ذات وزن 71 غرام موجودة في الركنية.

- أساور مقبرة سيلا تزن حوالي 290 غرام.

وقد كشفت في الركنية حلقات معوجة، أما في بونوارة فبعضها متلف والبعض الآخر

منكسر³.

أ- الأقراط والحلقات:

عثر على أقراط برونزية في الميغالييتية وبدولمن، وهي عبارة على حلقة دائرية أو

بيضاوية الشكل أحد طرفيها ظاهر حتى يدخل في فص الأذن والحلقات البيضاوية أصغر

¹ - Gsell, Histoire ancienne d'Afrique du Nord, Edition Hachet, Paris, 1927, T.V.I, P 39.

² - ساعد عزيز طارق، التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ، نموذج المعالم الجنائزية بمناطق الأوراس، دراسة أثرية معمارية، جامعة الجزائر، 2009، ص 24.

³ - محمد صغير غانم، نفس المرجع السابق، ص 104.

من المستديرة وأكثر انفتاحاً¹، كما عثر على حلي أخرى مثل جواهر الأقراط المصنوعة بخيوط برونزية والابزيمات وحلقات الحزام، كما أيضاً يوجد نوع آخر من الحلقات يشبه شكل الهلال ذات حجم كبير نوعاً ما. يمكن تصنيفها من الخواتم ولكن تحمل نهايات رقيقة، حيث وجد في مقبرة غاستل على حلقين، تتميز حلقات مقبرة غاستل بوجود انتفاخ في الوسط².



الشكل رقم 06: حلقات الأذن (مجلة منبر التراث الأثري، ص 40).

ب - الخواتم:

تكون عادة الخواتم من البرونز أو الحديد، ولا يتجاوز عدد الخواتم 23 خاتم. وتتواجد في عدة محطات، حيث في بونوارة مصنوعة من البرونز ملفوفة حول نفسها بشكل حلزوني، كما تتميز الخواتم بحجمها الصغير وتنقسم إلى ثلاث أنواع:

¹ - رميلي مصطفى، نفس المرجع السابق، ص 250.

² - FILIXR Deudam, P. Objet de parure ou bronze decouvet à haut nord, BSPE, T. 70, N°9, 1973, P 33- 34.

- النوع الأول: مصنوع من البرونز بالخيط الرقيق.
 - النوع الثاني: عبارة عن خاتم من قطع برونزية عريضة ومسطحة.
 - النوع الثالث: عبارة عن خاتم ذات شكل حلزوني¹.
- التقاليد الاجتماعية والمادية للأفراد بالإضافة إلى ذلك كان الحلي دور في الاحتفالات الاجتماعية مثل الزواج والمناسبات².



الشكل رقم 07: خواتم من مواقع بونوارة وبني مسوس (مجلة منبر التراث الأثري،

ص 40).

² - حدوش عبد القادر، نفس المرجع السابق، ص 25.

ثالثا: وظائف الحلي

1- الوظيفة المرتبطة بالسحر

في العصور القديمة لم تقتصر وظائف الحلي على الجانب التزيني فقط بل كانت تعرى اليها ايضا وظائف سحرية ورمزية، حيث كان يعتقد البعض ان الحلي يمتلك قوى سحرية وتساهم في حماية من يرتديها بالإضافة الى تعزيز الجاذبية الشخصية والقدرة على جلب الحق خاصة المرأة لانها صعب عليها العثور على خاطب لها فتلجا ليلا لمشط شعرها وتقوم بتكحيل عينيها وتخلخل احدى رجليها¹ كما استعمل الحلي لدفع الارواح الشريرة ودفع الكوارث وجلب الحظ السعيد، كما ايضا يعتقدون بان الذهب يطيل العمر ويكثر النسل ويعطي الصحة والجمال والاضاءة على حامله.²

2-الوظيفة الاجتماعية:

تتمثل الوظيفة الاجتماعية لصناعة الحلي في التعبير عن الحالة الاجتماعية والمادية للأفراد في العديد الثقافات اما بالنسبة للنساء كان الحلي جزءا مهما من حيث التقاليد الاجتماعية والمادية للأفراد بالإضافة الى ذلك كان الحلي دور في الاحتفالات الاجتماعية مثل الزواج والمناسبات.³

- حدوش عبد القادر، اصول الحلي ، مرحلة ما قبل التاريخ من كتاب الحلي والمصوغات الجزائرية عبر التاريخ، 2007، ص20.¹
 - تلمزالي وسيلة، رموز ومعاني الحلي في الجزائر، ككتاب الحلي والمصوغات الجزائرية عبر التاريخ، الجزائر، 2007، ص40²
 - حدوش عبد القادر، نفس المرجع السابق ص 21.³

3- الوظيفة الثقافية:

يعتبر فن صناعة الحلي بمثابة خزان للمعرفة والحضارات المختلفة، فعلى سبيل المثال التصاميم و الرموز التي نراها في الاعمال الفنية والحرفية تعكس جوانب متعددة من التوثا وهذه العناصر تعكس الخصائص الثقافية والرموز للمجتمعات القديمة.¹

العنصر الثاني : صناعة الأسلحة:

كانت حاجة الإنسان إلى السلاح أساسية للحفاظ على حياته ليس فقط للصيد وتأمين الغذاء وأيضا للدفاع عن النفس ضد الحيوانات المفترسة والتهديدات البشرية الأخرى، حيث كانت الحياة في الفترات القديمة خاصة فترة فجر التاريخ أكثر تحديا ومقلوبة وكان السطح أداة حيوية لضمان البقاء وحماية المجتمع.²

أولا: أنواع الأسلحة.

- أسلحة دفاعية:

فهي تحمي الجسم من الضربات ويختص كل سلاح في حماية جزء معين من الجسم.

أ- الترس: فهي مستديرة وبيضاوي على النصب البونية والليبية وهناك تحذب وانتفاخ من الجهة الخارجية.

- تامزالي وسيلة، نفس المرجع السابق ص 22.¹

² - صلاح رشيد صالح، نفسه المرجع السابق، ص 211.

ب- الدرع: تستخدم كنوع من الحماية في العصور القديمة عادة ما كان يتم تصميمها لتغطية الجزء العلوي من الجسم خاصة الصدر وتلبس دون احكام لتوفير حرية أكبر، فكانت هذه الدروع تصنع من جلود الحيوانات المعالجة ويبدو أنها من الأسلحة الدفاعية الشائعة¹.

ج- الخوذة: هو نوع من معدات الحماية التي يرتديها المحاربون أو الجنود لحماية الرأس من الضربات والضربات القوية، مثل تلك التي تأتي من السيوف والرماح والسهام، وقد تكون الخوذ مصنوعة من المعدن مثل الصلب والبرونز، وغالبًا ما تكون مزودة بتصاميم إضافية مثل الشبكات أو النقابات لحماية الوجه².

كانت حاجة الإنسان إلى السلاح الناسية للحفاظ على حياته ليس فقط للعبد وتأمين الغذاء وأيضًا للدفاع عن النفس ضد الحيوانات المفترسة والتهديدات البشرية الأخرى حيث، كانت الحياة في الفترات القديمة خاصة فترة فجر التاريخ أكثر تحديًا وصعوبة وكان السلاح أداة حيوية لضمان البقاء وحماية المجتمع.

- أسلحة الهجوم:

1- الرمح والحربة كأثاث جنائزي:

رغم ندرة الأسلحة كأثاث جنائزي ببلاد المغرب القديم لكن هناك نماذج التي تزودنا بفكرة عن الأسلحة خاصة الرماح والحرباب، ففي فجر التاريخ المقابر العائدة إلى هذه الفترة، وأبرز

¹ - بن مبارك نسيم، نفسه المرجع السابق، ص 120.

² - محمد اصغير غانم، نفسه المرجع السابق، ص 120.

النماذج لرؤية الرماح والخراب الموجودة في الأفرحة والمدافن يمكن العثور عليها في ضريح صومعة الخروب، حيث تم العثور على رأسين من الرماح أو الحراب وقد كان مغروسين عمودياً في الفجوات بين حجارة الأرضية وهما مصنوعان من معدن الحديد هذا الاكتشاف يقدم دليلاً على استخدام هذه الأسلحة في الطقوس الجنائزية أو كمقتنيات في تلك الفترة.

2- الخنجر والسكين:

بعضت الاكتشافات الأثرية تعود إلى فجر التاريخ وتظهر استخدام أدوات مثل الخناجر والسكاكين ومن بين هذه الأدوات نجد نماذج مصنوعة من حجر الموان وهي مادة كانت تستخدم بشكل شائع في هذه الثورة لكونها صلبة وسهلة التشكيل، سكاكين حجر الصوان كانت تتميز بحواف حادة وسطح مستوى مما جعلها فعالة في القطع والتهديب¹.

¹ رشيد صالح رشيد، تاريخ المغاربي القديم، ص 50.

خاتمة

خاتمة:

وفي الختام وبعد دراستي لموضوع الصناعة الفخارية والمعدنية في بلاد او لمغرب القديم في فترة فجر التاريخ فيمكن أن نقول أن هذه الفترة شهدت تطورا كبيرا في صناعة الفخار و المعادن، حيث لعب الفخار دور مهم في الدراسات الاثرية و التاريخية حيث تمكننا من التعرف على استعمالات الفخار و تعكس الصناعة الفخارية أساليب الحياة اليومية و الجنائزية بشكل واضح والفخار كان يستخدم للأغراض الطهي و الجنائز ويعتبر الفخار إرثا حرفيا ومقوما من مقومات الهوية الثقافية في كل أرياف بلاد المغرب القديم من خلال استمراريته منذ ما قبل التاريخ الى الوقت الحاضر كما شهد فجر التاريخ تطور ملحوظا في صناعة الحلي إذ عرف الانسان المعادن واستغلها في صناعة الحلي إيما فيها الأساور، الخلاخل، الخواتم، الأقراط واحتفظ ببعض المواد مثل قشور بيض النعام والقواقع لكن بشكل قليل وهذا ما أسفرت منه العديد من الحفريات التي أقيمت على المعالم الجنائزية

اما السلاح فهو نتاج تطور العصور الحجرية ببلاد المغرب القديم وفي الاخير يمكن القول أن الانسان استخدم المواد المتاحة في الطبيعة بشكل مبتكر بدءا من استخدام المواد البسيطة مثل العظام في عصور ما قبل التاريخ وصولا الي اكتشاف المعادن مثل النحاس و البرونز في فجر التاريخ.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: باللغة العربية.

1- المصادر:

1- هيرودوت، تاريخ هيرودوت، ط1، تر: عبد الإله ملامح المجتمع الثقافي الامارات العربية، 2001.

2- سترابون، الجغرافيا، (ب.ط) تر: محمد مبروك الدويب، منشورات جامعة قاريوس، ليبيا، 2006.

3- أبو الفضل ابن منصور، لسان العرب، المجلد5، درا صادر بيروت.

2- المراجع الكتب:

1- محمد صغير غانم، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر تاريخ، (ب.ط) دار الهدى، علم مليلة، الجزائر 2013.

2- شارل أندريه جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، ج1، تر: محمد مزاليو البشير بن سلامة، (ب.ط)، دار التونسية للنشر، تونس 1969.

3- حلومي عبد القادر، جغرافيا ، الجزائر، المطبعة العربية الجزائر، 1968.

4- ستيفان قرال، تاريخ شمال افريقيا القديم، ج1، (ب.ط)، تر: محمد النازي سعود، دار المعارف القاهرة، 1948.

- 5- صلاح رشيد صالح، تاريخ الدول المغاربية منذ أقدم العصور الى فجر التاريخ،(ط.1)، دار الكتب و الوثائق العراقية بغداد،2019.
- 6- محمد بيومي مهران، المغرب القديم،(ب.ط) دار المعرفة الجامعية الاسكندرية،1990.
- 7- ألن جاردنز، مصر الفرعنة، ط.2، تر: نجيب ميخائيل، مر عبد المنعم أبو بكر، القاهرة،1987.
- 8- محمد الهادي حارش، تاريخ المغربي القديم السياسي و الحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الاسلامي ،ب.ط، المؤسسة الجامعية للطباعة، الجزائر 1994.
- 9- على فهمي أخشيم، نصوص ليبية لنشر ط.2، 1967.
- 10- محمد صغير غانم، نقيشة الملوك النوميديين بسرتا، أعمال ملتقى الدولي في التاريخ جامعة منطوري قسنطينة

المجالات:

- 1-عزيز طارق ساعد، الدلالات الرمزية للدفن في المجتمع الجزائري خلال فترة فجر التاريخ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية.
- 2- ناصرة ساحير، سيرة بليني الأكبر، مجلة الباحث المدرسة العليا للاساتذة بوزريعة،2021.
- 3-حسيبة باحمان، القبائل اللوبية منذ فجر التاريخ الى غاية تشكيل الكونفدرالية الكبرى مجلة المعيار أدرار،2021.

4-ملیكة منصورية، القبيلة في المجتمع المغاربي القديم من خلال تواریخ هیرودوت
مجلة التصوير باتنة، 2022.

محاضرات:

رمیلي مصطفى، مقال المظاهر الثقافية و الحضارية لفجر التاريخ في المغرب، قسم
التاريخ

القواميس:

الفیروز أبادي، قاموس المحيط، دار الحديث القاهرة مصر، 2008

مذكرات و رسائل جامعية:

1- عائشة حمي الأواني الفخارية في بلاد المغرب القديم مذكرة لنيل شهادة
الماجستير في تاريخ الحضارات القديمة، جامعة حمة لحظر الوادي، كلية علوم
انسانية، 2019.2020.

2- مراد زرافة، المعالم الجنائزية الميقاليتية لمنطقتي البرمة و جبل الفرطاس، رسالة
شهادة الماجستير في علم الآثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار، الجزائر، 2006.

3- لعواج صوفيان، فخار حفرية أكادير 1973.1974، دراسة لبعض العينات،
تقرير لنيل شهادة ليسانس في علم الآثار الاسلامية جامعة أبي
بكر، 2014.2015.

4- ساحد عزيز طارق، التعمير البشري لبلاد المغرب في فترة فجر التاريخ، نموذج
المعالم الجنائزية بمناطق الأوراس، دراسة أثرية معمارية، رسالة دكتورا، جامعة
الجزائر.

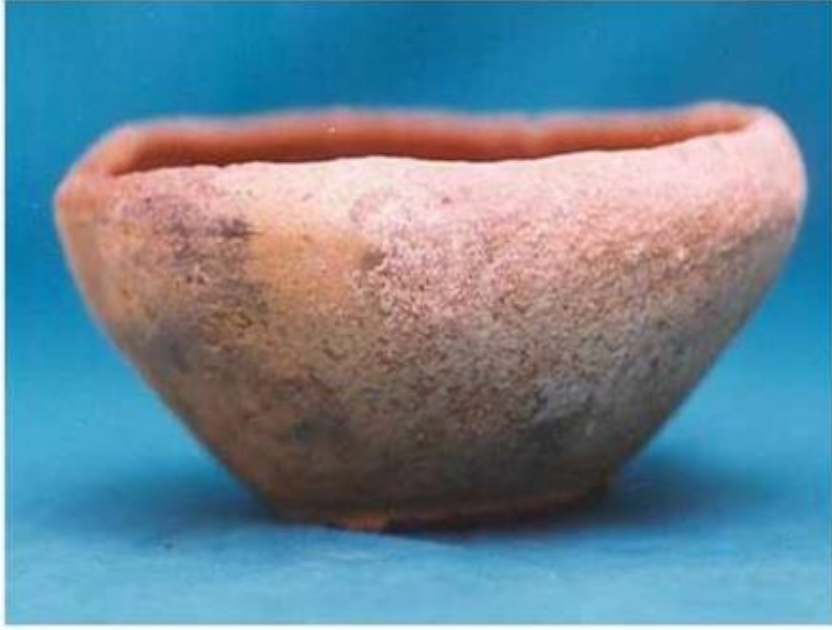
ثانيا: المراجع الأجنبية:

- 1-Pline lancien. Histoire naturelle tome. L'afrique du nord.
Trad jehan desanges les belles lettre paris.1980
- 2-Camps-carpus des pareries modelees relirees des
monumment funecuires
- 3-Fantar (M.H) les parrements punique dans les dossier de
l'archeologie ,1972
- 4-Camps (G) ,les dolements de beni messous libyca
anthrop ,apcheal prehist ,1953
- 5-Gsells-histoire ancienne de l'afrique du nord ,edit hachet
paris ,1973
- 6-Filixr,deudam ,p,objet de parure en branze de couvert a
haut nord ,1973
- 7-(G)la ceramique de mommuments megalithique collection
de musee bardo (alger) acte de congre panafrican de
prehistoire ,1952

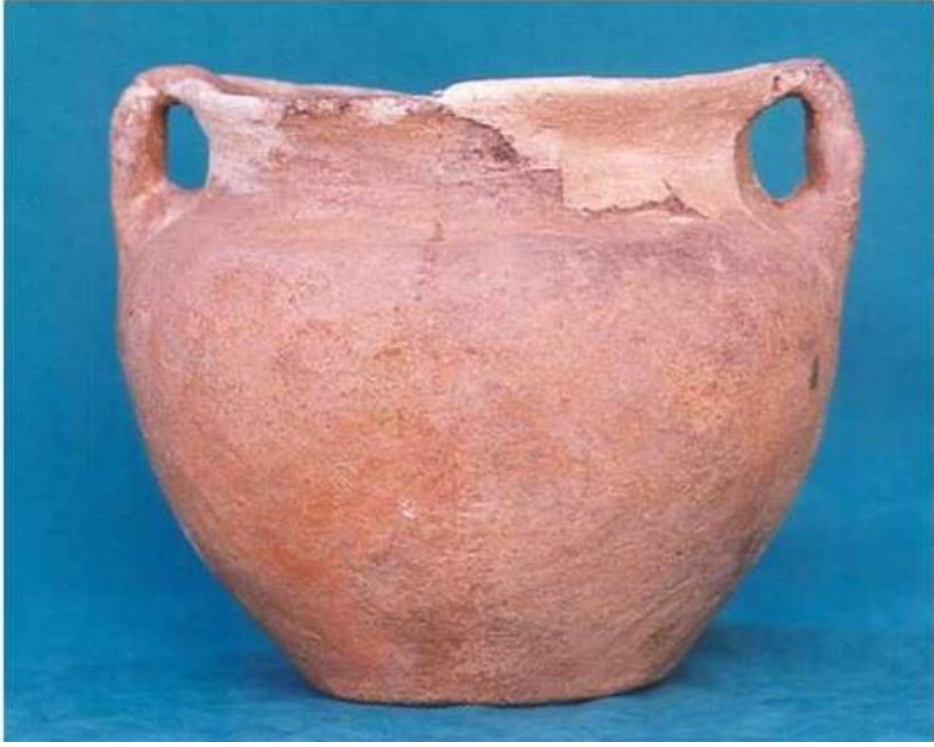
الملاحق



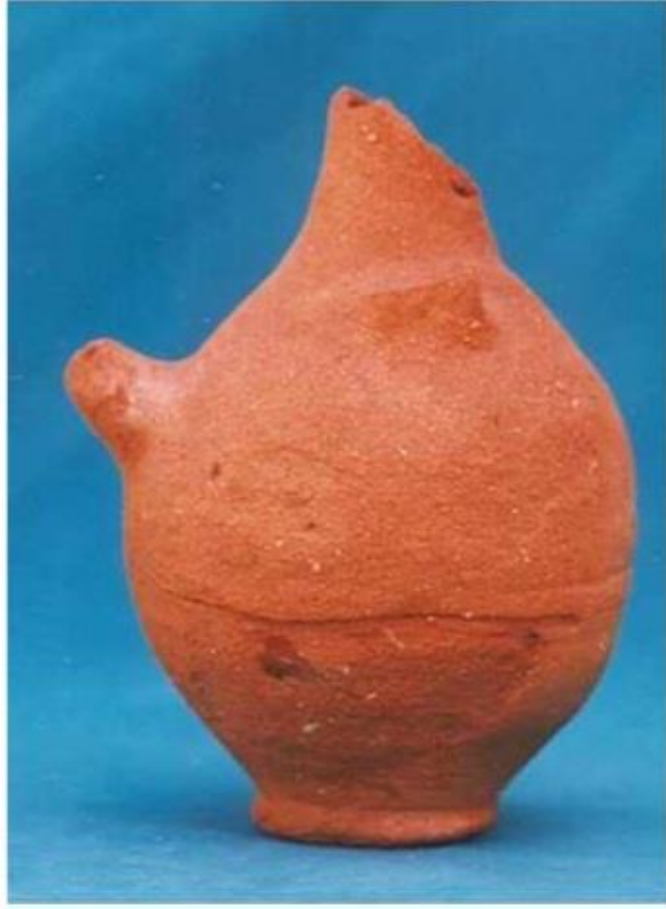
عصمور



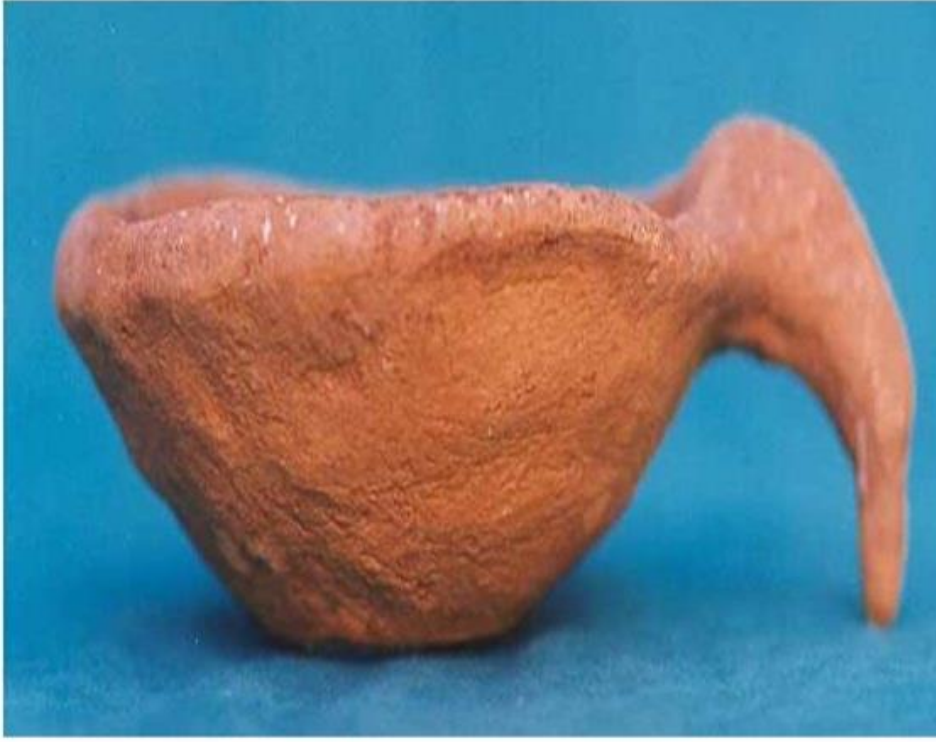
صحن



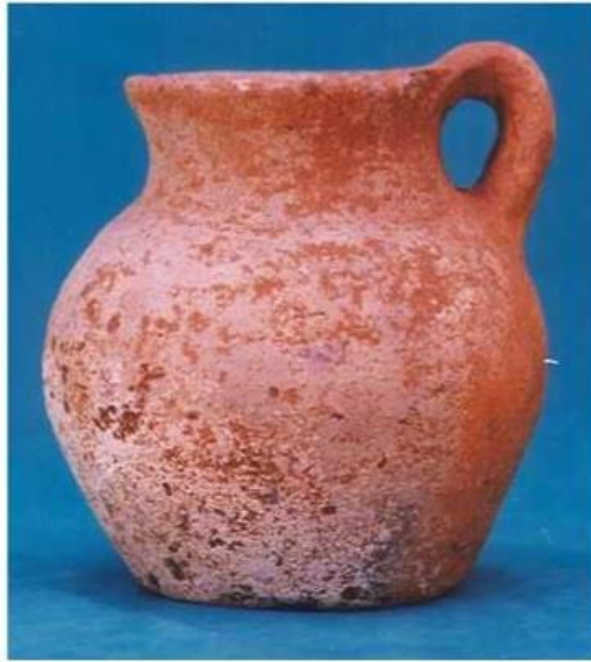
قدر ذو مقبضين



آنية ذات مرضعة



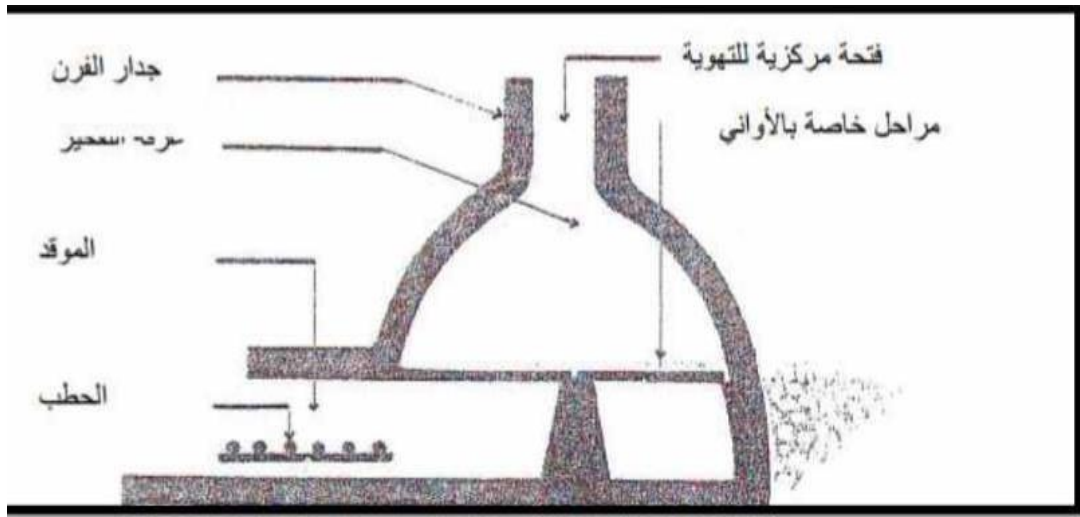
فنجان ذو مقبض



إبريق



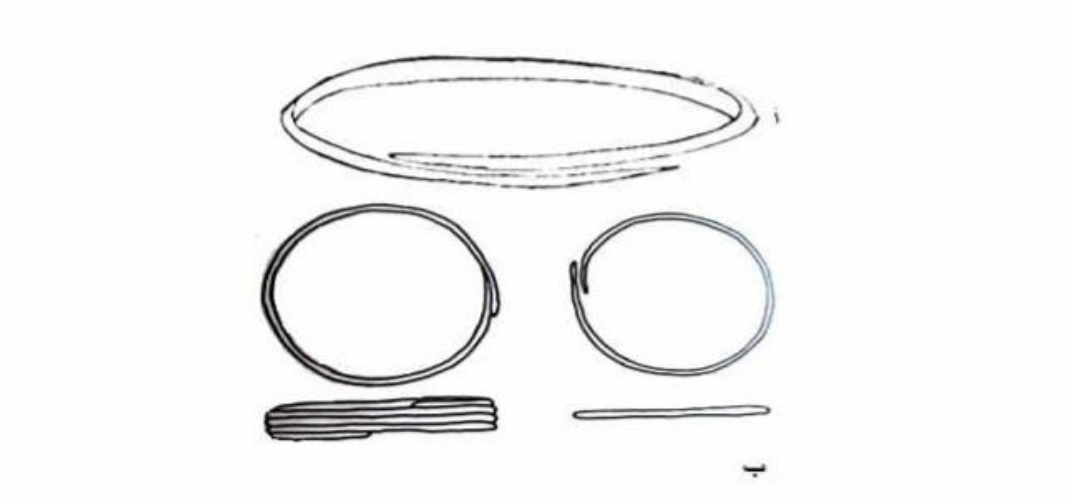
صورة توضح طريقة القوالب عن طريق تقنية القالب



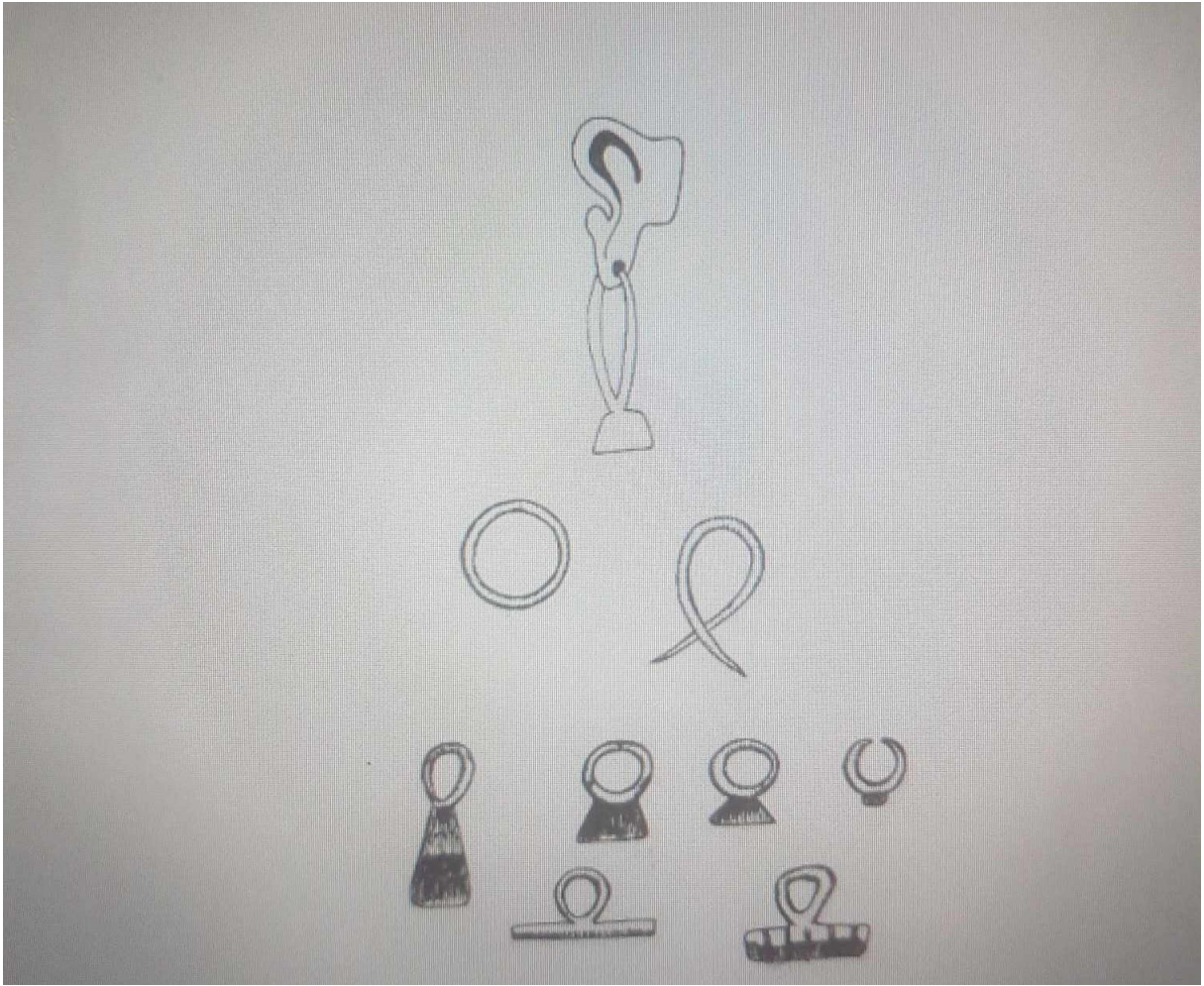
صورة توضح فرن لطهي الأواني الفخارية



خواتم من مواقع بونوارة و بني مسوس



سوار مفتوحة ذات نهاية رقيقة



حلقات الأذن

فهرس المحتويات

شكر وعران.

الإهداء

01..... مقّمة

الفصل التمهيدي

الاطار الزماني والمكاني لبلاد المغرب القديم

6..... أولاً: التعريف بفجر التاريخ ومميز انها.

6..... 1- مفهوم فجر التاريخ.

7..... 2 - مميزاتها.

7..... ثانيا: جغرافية بلاد المغرب القديم.

7..... 1 - حسب هيرودوت.

8..... 2 - حسب سترابون.

9..... 3- حسب بلين.

9..... 4- حسب سالوست.

10..... ثالثا: جغرافيا طبيعية.

10..... 1 - تضاريس بلاد المغرب.

12..... رابعا : أصل السكان.

الفصل الأول الصناعة الفخارية

- أولاً: مفهوم الفخار 18
- ثانياً: أنواع الفخار 19
- ثالثاً: مواد صناعة الفخار 23
- رابعاً: مراحل صناعة الفخار 25

الفصل الثاني الصناعة المعدنية

- أولاً: مفهوم الحلي 29
- ثانياً: أنواع الحلي 30
- ثالثاً: وظائف الحلي 35
- العنصر الثاني : صناعة الأسلحة 36
- أولاً : أنواع الأسلحة 36
- الخاتمة 40

- قائمة المصادر والمراجع

- فهرس المحتويات

- الملاحق